





6- انتشار كثير من حالات القلق, والصراع النفسي, والتوتر العصبي, وحالات الإنتحار في وسط مهم ألا وهو وسط الشباب ؛ وذلك لأن داخل الكثير منا سؤال كبير يطرح نفسه؟ من الذى خلقنا؟ ولماذا خلقنا؟

7- عناية كثير ممن كتب في التفسير الموضوعى بالجانب الأخلاقي السلوكي ؛ ولذلك أحببت أن أطرق هذا الموضوع العقديّ من خلال هذا اللون من التفسير، وذلك لأن اهتمام القرآن بجانب العقيدة أكبر من اهتمامه بجانب الأخلاق؛ وكذا بيان الشيخ الشعراوي الرائع لأيات العقيدة , وربطه بالأدلة العلمية, والعقلية , والفلسفية الحديثة, وكما قال بعض الباحثين : « نجد الشيخ الشعراوي . رحمه الله . في تفسيره لآيات العقيدة يركز على بيان ,وتفسير آيات التوحيد , وقد يستخدم الإسهاب, والإطالة من جهة , والحوار العقلي, والعلمى من ناحية أخرى » (9) .

8- عناية الشيخ الشعراوي . رحمه الله . بالآيات التي تدل إثبات وجود الله . تعالى . حيث ذكر ذلك هذا الأمر بعض الباحثين في بحثه حول فضيلة الشيخ فقال : « ولقد اعتنى الشعراوي أشد الاعتناء باستخراج هذه الآيات من كتاب الله . تعالى . , وتبسيطها وتوضيحها للناس بأسلوب سهل غير معقد ، يفهمه العامي منهم , والمتعلم . حيث خاطب العقول والأذهان, وأثبت بالأدلة المادية التي أوجدها الله - تعالى - في هذا الكون والتي تنطق بوجوده » (10) .

## منهج البحث

سلكتُ في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي واتبعت الخطوات الآتية:-

1. الاعتماد على القرآن الكريم , وتفسير الشيخ الشعراوي ؛ ثم كتب التفسير أساساً لهذا البحث.
2. الاستفادة من تفسير الشيخ الشعراوي . رحمه الله . وكتبه , ورسائله , وكذا ما سجل بصوته من الفتاوى.
3. تفسير الآيات تفسيراً إجمالياً عدا ما تدعوا الحاجة إلى تفصيله , وتحليله.

4. استقصاء جميع الآيات في المعنى الواحد , واختيار نماذج منها.

## أهداف الدراسة

1. التعرف على ردود الشيخ الشعراوى . رحمه الله . في الرد على الملحدین.
2. الاستفادة من تفسير الشيخ الشعراوى . رحمه الله . وجهوده في مجال الدعوة والحوار.
3. تسليط الضوء على الإلحاد المعاصر قدر الاستطاعة .

## خطة البحث

هذا الموضوع يشتمل على مقدمة, وتمهيد , أربعة مباحث , وخاتمة وهو على النحو التالى:  
أهمية الموضوع , وأسباب اختياره , منهج البحث, الدراسات السابقة خطة البحث, التمهيد ,  
وفيه:-

تعريف إجمالى بالإلحاد , وتاريخه , ومفاسده.

آثار الإلحاد المدمرة في نظر الشيخ الشعراوى .

وفيه أربعة مباحث:-

المبحث الأول: الذلة , والخذلان , والصراع النفسى مما يؤدي إلى الإنتحار.

المبحث الثاني: الإلحاد يقطع روابط المحبة , والأخوة , والقرابة.

المبحث الثالث: فقدان الوازع الدينى , والنزوع إلى الزنا , والإجرام .

المبحث الرابع : الإلحاد محبط لجميع الأعمال .

## التمهيد

مدخل:-

مما لا شك فيه أنّ قضية الإيمان هي كبرى القضايا التي تشغل أذهان العلماء , والمفكرين ؛ بل لا نبالغ إذا قلنا إنها قضية مصير الإنسان ؛ ذلك إنها إما سعادة الإنسان , أو شقاؤه .  
إن الإنسان بدون هذا الإيمان كالريشة التي تذرؤها الرياح فلا تستقر على حال , ولا تسكن إلى قرار , ولا يعرف لها اتجاه , والباحث عندما ينظر إلى هذا العصر يجد أن جذوة الإيمان قد فقدت حرارتها , وتوهجها , وقد خفت صوته لدى كثير من ترى ما هو السبب؟

من جملة أسباب ذلك :- الإعصار الذى يسعى جاهداً , وبكل قوة أن ينتزع جذوة الإيمان التى تربط الإنسان بخالقه , إنه الإلحاد السافر بمذاهبه المتعددة الذى يعلن بكل صفاقة , واستخفاف أنّ الألوهية خرافة, وأن الدين وهم , و تخدير للناس , وأن المتدينين أغبياء , والعجب العجاب أنّ هذه الترهات تحولت فيما بعد إلى عقيدة يدين بها الآن بعض من , ويدعون إليها بلا خجلٍ أو حياء ,

ومن هنا كان من الواجب علينا أن نساهم ولو بنزر يسير فى كشف النقاب عن ترهات هؤلاء الملاحدة الذين يرتدون مسوح العلم , والعلم منهم برآء ؛ ولعل الدراسة التى تعرضت لها فى هذا البحث الآثار المدمرة للإلحاد فى نظر الشيخ الشعراوى , والرد عليهم , وبيان زيغهم , وضلالهم فى تفسيره , وما هى الوسائل , والأساليب التى اتخذها الشيخ . رحمه الله . فى بيان الآثار المدمرة للإلحاد من خلال تفسيره .  
تعريف إجمالى بالإلحاد , وتاريخه , ومفاسده.

### مفهوم الإلحاد فى اللغة :-

بمراجعة كتب اللغة نجد أن الإلحاد يعنى الميل عن دين الله , وعن الطريق المرسوم .  
جاء فى لسان العرب لفظ (الإلحاد) فى اللغة : « لَحَدَّ فِي الدِّينِ يَلْحَدُ وَأَلْحَدَ: مَالَ وَعَدَلَ، وَقِيلَ: لَحَدَ مَالَ وَجَارَ.: المَلْحَدُ العَادِلُ عَنِ الحَقِّ المَدْخِلُ فِيهِ مَا لَيْسَ فِيهِ، يُقَالُ قَدَّ أَلْحَدَ فِي الدِّينِ وَلَحَدَ أَي حَادَ عَنْهُ » (11) .

وجاء فى معجم اللغة العربية المعاصرة: «الملاحدة: فرقة من الكفار يُسمَّون بالدَّهْرِيِّين وبالذَّهْرِيَّةِ» (12) .

### مفهوم الإلحاد فى الاصطلاح :-

عرفه عبد الرحمن عبد الخالق فقال :- « نغنى بالإلحاد الكفر بالله , والميل عن طريق أهل الإيمان , والرشد , وظهور التكذيب بالبعث , والجنة والنار , وتكريس الحياة كلها للدنيا فقط » (13) .

### أساس الإلحاد هو :-



لعل الكثير منا يتساءل ما هي الشيوعية؟ هي « مذهب فكري وضع أسسه "كارل ماركس" ماركس أبو الشيوعية، والمادية الجدلية والتفسير المادي للتاريخ وهو صاحب القولة الشهيرة "الدين أفيون الشعوب" وهو يهودي ألماني ولد عام 1812م ومات عام 1883م. أخذ ماركس جوهر النظرية الداروينية وأنشأ على أساسه نظرية اقتصادية وتفسيرا للحياة البشرية يحصر الإنسان في عالم المادة والتطور المادي ويجعل قوانين المادة منطبقة على عالم البشر!! كما يجعل أمور الحياة كلها، من عقائد، ومشاعر، وأفكار وأنماط سلوكية ومنظمات ومؤسسات.. إلخ تبعا للتطور الاقتصادي وللأوضاع المادية التي يعيش فيها الإنسان، ومجرد انعكاس لها، لا تسبقها، ولا تخرج عنها، ولا دور للإنسان فيها إلا أن يدور مع التطور الاقتصادي ومقتضياته.. لأنها "حتميات"» (19).

## 2- الوجودية: -

« الوجودية مذهب ظهر في أوروبا إثر الصراع مع الكنيسة، اتخذ طابعا مختلفا في التفلت والعصيان، يتلخص في تقديس الإنسان لنفسه أولا وأخيرا، وأن يرتع في المعاصي، واقتناص الشهوات كما يحلو له دون الخوف من حسيب، ولا رقيب، أو عرف ينطلق صاحبه كما تنطلق البهائم، ولهذا فقد مثل هذا المذهب الفوضوية في أكمل صورها» (20).

مؤسس الوجودية « هذا الشخص هو الفيلسوف "جان بول سارتر"، وهو يهودي صهيوني فرنسي، وُلِدَ سنة 1905م، في باريس، ومات بها 1979م، كانت له عدة أدوار في حياته، وله مؤلفات أحرزت نجاحا. جعلته الممثل الأول للوجودية في فرنسا، وكان من أنصار إسرائيل، ومن أكثر الملحنين إيعالا في اللامعقول، وفي هدم حياة كما هي نزعة سائر اليهود» (21).

## الإلحاد في صدر الإسلام

من المؤلم أن الإلحاد بشتى أنواعه، وصوره قد تسلل إلى البلاد الإسلامية في عصر مبكر، وحتى قبل مجئ الإسلام كدين، وعقيدة، وقد ذكرنا صورا من الإلحاد قديما، وحديثا. « ظهر الإلحاد في صدر الإسلام، وتحديداً في العصر العباسي حينما ظهر بعض الملحنين، ويعتبر

بن الراوندى" (22) وأحداً من أهم دعاة الفكر اللاديني في العصر العباسى في النصف الأول من القرن الثالث الهجرى , وقد عرف بجرأته في التشكيك بعقائد الإسلام , بل إنكار النبوة , ووجود الخالق . سبحانه . حتى لم يبق شك في إلحاده وِردته في التكييف الفقهي الإسلامى , ورغم ذلك فان أحداً لم يتعرض لابن الروندى بسوء , وأكتفى فقهاء هذا العصر بالرد على آرائه المعلنة , وقد بلغت شهرته حداً جعل كبار الكتاب , والمفكرين في عصره يتبادرون في الرد عليه , ونقض كتبه « (23).

**مفاسد الإلحاد :** ترك الإلحاد المعاصر آثاره الواضحة في سلوك الإنسان , وفي أخلاق الأمم , والنظم الإجتماعية , ويمكن لنا أن نجمل هذه الآثار فيما يلي:-

### 1- القلق والصراع النفسى :

قال الشيخ الشعراوى : "نجد أغنى بلاد العالم وأحسنها وفرة اقتصادية هي التي يعاني فيها القلق، وهي التي تمتلئ بالاضطراب، وهي التي ينتشر فيها الشذوذ، وهي التي تشكو من ارتفاع نسبة الجنون بين سكانها" (24) .

### 2- فقدان الوازع الدينى , والنزوع إلى الإجرام :

الذى ينكر وجود الله . عز وجل . لا يكون عنده ضمير حى ؛ بل إن حياته من الناس معدوم فهو لا يخاف من قوى عليا تحكمه , أما قوة القانون فمن الممكن أن يتفلسف منها أى إنسان , ولذلك تسمع الشيخ الشعراوى , وهو يحكى عن أغنى البلاد في العالم فيقول : " أما القيم , والأخلاقيات فقد انحدرت في هذه المجتمعات، بدليل أنك حين تذهب إلى هذه البلاد وتنزل مثلاً في فندق - كما نزلنا - تجد مكتوباً على باب الحجره: إذا دخل عليك اللصوص فلا تقاوم، فإن حياتك أئمن مما معك، إذا خرجت إلى الشارع فلا تحمل من المال إلا بقدر ضرورياتك" (25) .









وإن كان كافراً، فإن ترك العبد الأسباب ، وتكاسل حرمه الله وإن كان مؤمناً؛ وفرق بين عطاءات الربوبية التي تشمل المؤمن ، والكافر والطائع والعاصي " (43) .

أما عن أحاديث رسول الله -<sup>أ</sup> التي تؤكد على بطلان أعمال الكافرين في الآخرة. فعن عائشة - رضی الله عنها - قالت : قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، (ابْنُ جُدْعَانَ) (44) كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَصِلُ الرَّحِمَ، وَيُطْعِمُ الْمَسْكِينِ، فَهَلْ ذَلِكَ نَافِعُهُ؟ قَالَ: " لَا يَنْفَعُهُ، إِنَّهُ لَمْ يَقُلْ يَوْمًا: رَبِّ اغْفِرْ لِي حَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ « (45) .

---

(1) انظر: سورة الإسراء (9)

(2) محمد متولى الشعراوي ولد فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوي - رحمه الله - في يوم السبت السادس عشر من ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وألف من الهجرة ، الموافق الخامس عشر من أبريل سنة إحدى عشرة وتسعمائة وألف ميلادية. 15 أبريل 1911م، انظر: الموسوعة القومية للشخصيات المصرية البارزة - وزارة الإعلام / ط/ الهيئة العامة للاستعلامات - ط1 1989م - ص 448.

(3) انظر: جهود الشيخ الشعراوي في الدفاع عن الإسلام- د/ عبد الباسط محمد أمين سليمان- مجمع البحوث الإسلامية - ط/ حولية كلية اللغة العربية بالرقازيق - جامعة الأزهر 2013م - مصر- ع 33 , مج 3, ص 2361.

(4) البقرة: 256

(5) انظر: (صحيح مسلم) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله -<sup>أ</sup>. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) - المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي - ط / دار إحياء التراث العربي - بيروت - كتاب البر والصلة والآداب , باب تحريم الظلم - 1994/4 - ح 257.

(6) انظر: سورة النحل (125)

(7) انظر: سورة فصلت (33, 34)

(8) انظر: المناعة الإيمانية / الشيخ محمد متولى الشعراوي - ط/ مكتبة التراث الإسلامي 2003م - ص

- (9) انظر: الشيخ محمد متولي الشعراوي ومنهجه في التفسير - د/ منصور كافي مجلة الصراط (كلية العلوم الإسلامية - جامعة الجزائر) 2006م 1427هـ - مج 6, ع 12 ص 132.
- (10) انظر: موقف الشيخ الشعراوي من قضايا العقيدة : عرض ونقد - رسالة ماجستير - الجامعة الإسلامية غزة فلسطين, كلية أصول الدين - قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة / إعداد ماجد إبراهيم حمدان ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م ص ٤١.
- (11) انظر: لسان العرب , محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي - دار صادر - بيروت - الطبعة: الثالثة - 1414 هـ - ماد - مادة لحد: 3\388.
- (12) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة - د/ أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل. ط/ عالم الكتب - 3/ 1997 - الطبعة: الأولى 1429 هـ - 2008 م مادة لحد .
- (13) انظر: الإلحاد أسباب هذه الظاهرة , وطرق علاجها / لعبد الرحمن عبد الخالق - ط2/ الرياض المملكة العربية السعودية 1404هـ - ص 6.
- (14) انظر: أوهام الملحنين أو هي من بيت العنكبوت / جمع وترتيب عطيه صقر - ط / دار الخلفاء الراشدين - دار الفتح ص 17.
- (15) انظر: الله في الفلسفة الحديثه / تأليف جمس كولينز - ط / دار قباء للطباعة , والنشر والتوزيع القاهرة 1998م - ص 336.
- (16) انظر: سورة سورة الجاثية آية رقم (24).
- (17) انظر: المنقذ من الضلال / للإمام الغزالي - تقديم د/ الحليم محمود - ط/ دار الكتب الحديثة مصر - ص 108, 109.
- (18) انظر: تفسير الشعراوي - 10/ 5799.
- (19) انظر: مذاهب فكرية معاصرة / محمد بن قطب بن إبراهيم ط/ الناشر/ دار الشروق - الطبعة: الأولى 1403هـ- 1983م. 1\101.
- (20) انظر: المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها - 2/ 857.
- (21) انظر: المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات - 2/ 863.
- (22) ابن الراوندي أبو الحسين أحمد بن يحيى بن إسحاق الرواندي, العالم المشهور؛ له مقالة في علم الكلام، وكان من الفضلاء في عصره، وله من الكتب المصنفة نحو من مائة وأربعة عشر كتاباً، منها كتاب فضيحة المعتزلة , وكتاب التاج , وكتاب الزمرد , وكتاب " القصب " وغير ذلك, وله مجالس ومناظرات مع جماعة من علماء الكلام، وقد انفرد بمذاهب نقلها أهل الكلام عنه في كتبهم. توفي سنة خمس وأربعين ومائتين قيل: ببغداد، وتقدير عمره أربعون سنة؛ أحمد بن يحيى بن إسحاق، أبو الحسين الرواندي، أو ابن الرواندي: فيلسوف

بجاهر بالإلحاد. من سكان بغداد, نسبته إلى (راوند) من قرى أصبهان. انظر: انظر: وفيات الأعيان وأبناء  
أبناء الزمان. أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي  
(المتوفى: 681هـ). المحقق: إحسان عباس. دار صادر - بيروت. 94/1.

(23) انظر: الإلحاد في العصر الحاضر, وموقف العقيدة الإسلامية منه - رسالة ماجستير / عبد العزيز  
سعد الحمدي - جامعة المدينة العالمية - ماليزيا. ص 49.

(24) انظر: تفسير الشعراوي - 1188/2.

(25) انظر: تفسير الشعراوي - 12122/19.

(26) انظر: سورة [يوسف: 87]

(27) انظر: تفسير الشعراوي - 7055\11.

(28) انظر: تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) - محمد رشيد بن علي رضا - 37\5.

(29) انظر: تفسير الشعراوي - 4447\7.

(30) انظر: تفسير الشعراوي - 3126\5.

(31) انظر: سورة هود (46)

(32) انظر: تفسير الشعراوي - 6484\11.

(33) انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم - د/ محمد سيد طنطاوي - ط/ دار تحفة مصر للطباعة والنشر  
والتوزيع، الفجالة - القاهرة الطبعة: الأولى - مارس 1998م - 238 \6.

(34) انظر: سورة البقرة (221)

(35) انظر: تفسير الشعراوي - 957\2.

(36) انظر: تفسير الشعراوي - 12122\19.

(37) انظر: الشباب العربي والإلحاد الخفي - د/ آندى حجازى أكاديميه أردنيه مجلة الوعي الإسلامي -

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت س 53 - ع 606 - 2015 م نوفمبر - ديسمبر, صفر  
1437هـ - ص 82.

(38) انظر: الإلحاد أسباب هذه الظاهره وطرق علاجها - ص 23.

(39) انظر: تفسير الشعراوي - 2511/4, وما بعدها.

(40) سورة الفرقان (23)

(41) انظر سورة {النور: 39}

(42) انظر: سورة [إبراهيم: 18]

(43) انظر: تفسير الشعراوي - 10413/17, وما بعدها.

(44) عبد الله بن جدعان التيمي القرشي: أحد الأجداد المشهورين في الجاهلية. أدرك النبي .<sup>أ</sup> قبل النبوة-  
انظر: الأعلام . الزركلي دمشقي (المتوفى: 1396هـ) - دار العلم للملايين , الخامسة عشر - أيار / مايو  
2002 م. 76\4.

(45) انظر: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (صحيح  
مسلم) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ). المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي.  
الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت. 196\1 ح.

## قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم .

(صحيح مسلم ) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله .<sup>أ</sup> . مسلم بن  
الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) - المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي - ط /  
دار إحياء التراث العربي - بيروت -  
الأعلام . الزركلي دمشقي (المتوفى: 1396هـ) - دار العلم للملايين , الخامسة عشر - أيار /  
مايو 2002 م.

الإحاد أسباب هذه الظاهره , وطرق علاجها / لعبدالرحمن عبد الخالق - ط2/ الرياض المملكة  
العربية السعودية 1404هـ.

الإحاد في العصر الحاضر , وموقف العقيدة الإسلامية منه - رسالة ماجستير / عبد العزيز سعد  
المحمدي- جامعة المدينة العالمية - ماليزيا.

تفسير الشعراوي , محمد متولي الشعراوي (المتوفى: 1418هـ), الناشر: مطابع أخبار اليوم,  
(ليس على الكتاب الأصل - المطبوع - أي بيانات عن رقم الطبعة أو غيره، غير أن رقم الإيداع  
يوضح أنه نشر عام 1997 م).

جهود الشيخ الشعراوي في الدفاع عن الإسلام- د/ عبد الباسط محمد أمين سليمان- مجمع  
البحوث الإسلامية - ط/ حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق - جامعة الأزهر 2013م - مصر- ع  
33 .

الشباب العربي والإحاد الخفي- د/ آندى حجازى أكاديميه أوردنيه مجلة الوعي الإسلامي - وزارة  
الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت س 53 - ع 606 - 2015 م نوفمبر - ديسمبر , صفر  
1437 هـ .

- 
- الشيخ محمد متولي الشعراوي ومنهجه في التفسير - د/ منصور كافي مجلة الصراط (كلية العلوم الإسلامية - جامعة الجزائر) 2006م 1427هـ - مج 6, ع 12.
- لسان العرب , محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي - دار صادر - بيروت - الطبعة: الثالثة - 1414 هـ .
- الله في الفلسفة الحديثه / تأليف جمس كولينز - ط / دار قباء للطباعة , والنشر والتوزيع القاهرة 1998م - .
- مذاهب فكرية معاصرة / محمد بن قطب بن إبراهيم ط/ الناشر/ دار الشروق - الطبعة: الأولى 1403هـ-1983م.
- معجم اللغة العربية المعاصرة- د/ أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل. ط/ عالم الكتب - 3/ 1997 - الطبعة: الأولى 1429 هـ - 2008 م .
- المناعة الإيمانية / الشيخ محمد متولى الشعراوى - ط/ مكتبة التراث الإسلامى 2003م - المنقذ من الضلال / للإمام الغزالي - تقديم د/ الحليم محمود - ط/ دار الكتب الحديثة مصر - .
- الموسوعة القومية للشخصيات المصرية البارزة - وزارة الإعلام ط/ الهيئة العامة للاستعلامات - ط1 1989م -
- وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان. أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ). المحقق: إحسان عباس. دار صادر - بيروت .